الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: ترجمة لبيد بن ربيعة

١. نسبه

هو لبيد بن ربيعة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصمة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر. وبنو عامر ينسبون إلى صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. ولقبيلة عامر تاريخ طويل مليئ بالأحداث، فقد خاضت معارك كثيرة مع القبائل المجاورة لها، وبخاصة غطفان وتميم، ولها في أيام العرب نصيب كبير وأثر واضح[١]. ويكنى لبيد بن ربيعة أبا عقيل[٢]، وكان يقال لابيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبيد وأم لبيد عبسية إسمها تامرة بنت زنباع.[٣]

لقد كان لبيد من بنى جعفر بن كلاب، من بنى عامر بن صعصعة وكلتا قبيلتيه الجعفرية ذات شرف وسيادة، ومكانة رفيعة في المجتمع الجاهلي. فمنذ أن ظهرت عامر على مسرح الأحداث تميز فيها زعماء بارزون هم: خالد بن جعفر، ثم أخوه الاحواص بن جعفر، فابنه عمرو بن الاحواص، وكل هؤلاء من بني جعفر بن كلاب، ثم تنقل الزعامة إلى أسرة لبيد نفسها حيث يتزعم بنى عامر عمه عامر بن مالك بن جعفر. ولذلك كله نشأ لبيد في وقاية أسرة من الزعماء، يشعر بكرامة أسرته وحسبها وعراقة

---

[١] يحي الجبوري، *لبيد بن ربيعة العامري*، (كويت :دار القلم، ١٩٧٠ م)، ص ٢٣-٢٤

[٢] حسن جعفر نور الدين، *لبيد بن ربيعة العامرى حياته وشعره*،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص ٢٧

[٣] أحمد بن الأمين، *شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها*،(بيروت:دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نسبها، وحميد أمجادها ومناقبها، ولم يكن هذا شعور لبيد وحده بل عرف ذلك المتقدمون من أهل عصره [٤].

وخلاصة القول من نسبه لبيد من بنى جعفر بن كلاب، من بنى عامر بن صعصعة وكلتا قبيلتيه الجعفرية ذات شرف وسيادة، ومكانة رفيعة في المجتمع الجاهلي.

٢. أوصافه

نشأ لبيد جوادا شجاعا فاتكا، أما الجود فورثه عن أبيه الملقّب بربيعة المقترين و أما الشجاعة و الفتك فهما حصلتا قبيلته إذ كان عمُّه ملاعب الأسنَّة أحد فُرْسان مضَرَ في الجاهلية.[٥] وكان لبيد من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد على المنبر فخطب الناس إن أخاكم لبيدا قد نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه.

ومع أن لبيد معدود من فرسان قومه ومعروف بالشجاعة والأقدام، بيّن الدكتور يحيي الجبوري بأن يكون لبيد جبانا يخشى الحروب ولم يشارك فيها شأنه في ذلك شأن حسان بن ثابت. وفي بعض الفرصة كان لبيد يشارك في أيام قومه وهو ذو شجاعة وأقدام، ولكنه لم يكن مبرزا مثل فرسان قومه, ولم يشهر ببطولة كبطولة عامر بن الطفيل، أو بطولة أخيه اربد. إذن فهو رجل من الناس من أوساط قومه الشجاعة، والرواية عادة تسمي الأبطال البارزين، أو الجبناء المنهزمين[٦].

وخلاصة القول من أوصافه لبيد من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه

---

[٤] يحي الجبوري، *لبيد بن ربيعة العامري*، ص ٥٧

[٥] ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر الأدب*، (لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٧م) جزء ٢. ص ٢٦٦

[٦] يحي الجبوري، *لبيد بن ربيعة العامري*، ص ٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد على المنبر فخطب الناس إن أخاكم لبيدا قد نذر في الجاهلية.

٣. طبقته عند الشعراء

أن لبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبي ذؤيب الهذلى والشماخ .

وطبقات الشعراء باعتبار عصورهم أربع: (١) طبقة الجاهليين. (٢) طبقة المخضرمين (وهم الذين اشتهروا بقول الشعر في الجاهلية والإسلام). (٣) طبقة الإسلاميين, وهم اللذين نشؤوا في الإسلام ولم تفسد سليقتهم العربية, وهم شعراء بني أمية. (٤) طبقة المولَّدين أو المحدثين, وهم الذين نشؤوا زمن فساد العربية وامتزاج العرب بالعجم, وذلك من عصر الدولة العباسية إلى يومنا هذا.[٧]ولبيد من شعراء المخضرمين الذي عاش في العصر الجاهلي وصنع كثيرا من الأشعار الجيدة فيه, والعصر الإسلامي ولم يصنع من الشعر إلاّ قليلا. وقال إبراهيم بن مصطفى الهاشمي[٨] والشعراء الجاهليون يُقَسّمون باعتبار شُهرتهم في الشعر للإجادة أو للكثرة إلى طبقات كثيرة نذكر منها ثلاثا. (١) الطبقة الأولى: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة.(٢) الطبقة الثانية: الأعشى، ولبيد، وطرَفَة. (٣)الطبقة الثالثة: عنترة، وعروة بن الورد، وانمر بن تَوْلب، ودُرَيْد بن الصّمّة، والمرقَّش الأكبر.

فتلخص الباحثة أن لبيد بن ربيعة ولد في بيئة شريفة وقبيلة ذات سيادة ومكانة رفيعة في المجتمع في العصر الجاهلي. وبهذا ظهر أن للبيد بن ربيعة نسبا عاليا في المجتمع حتى نعرف بأنه من أعظم الشعراء الجاهليين بأشعاره الجيدة بديهة المعنى. وكان لبيد قد اشتهر بالجواد والشجاعة والفتك، فالجواد قد ناله من صفة أبيه ربيعة المشهور

---

[٧]ابراهيم بن مصطفى الهاشمي, *جواهر الأدب*، جزء ٢. ص ٢٥٤

[٨]ابراهيم بن مصطفى الهاشمي,*جواهر الأدب*، جزء ٢. ص ٢٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالجواد والكرم. أما الشجاعة قد نالهما من المعارك التى اشترك فيها وهو أحد فرسان مضر مع أن المؤرخين كثير منهم يقولون أن لبيد بن ربيعة شجاع جبان لأنه قد يخشى الحروب في تلك الفرصة ولم يكن له مبرزا في فرسان قومه. ومع ذلك وهو معدود من أحد الشعراء الجاهليين ذات الشجاعة والبطولة. وعند الشعراء الجاهليين له طبقة جيدة رفيعة مع الشعراء المشهورين، وهو معدود من أحد أصحاب المعلقات، كما عرفنا لم يكن الشعراء الجاهليون كلهم يستطيعون أن يصنعوا تلك المعلقات التى سوف تعلق على جدار الكعبة تقديرا وفخرا لأصحابها. ولذلك اشتهر لبيد بن ربيعة أيضا بهذه الطبقة بعد امرؤ القيس وزهير بن أبى سلمى والنابغة والأعشى.

وخلاصة القول من طبقته عند الشعراء ولبيد من شعراء المخضرمين الذي عاش في العصر الجاهلي وصنع كثيرا من الأشعار الجيدة فيه, والعصر الإسلامي ولم يصنع من الشعر إلاّ قليلا، وبهذا ظهر أن للبيد بن ربيعة نسبا عاليا في المجتمع حتى نعرف بأنه من أعظم الشعراء الجاهليين بأشعاره الجيدة بديهة المعنى.

٤. شعره وأعماله الادبية

وقد اشتهر لبيد بن ربيعة بالشعر والرجز والخطابة، ولو كان الأغلب والمشهور في الشعر. وكان لبيد خير شاعر لقومه في الجاهلية يمدحهم ويريثهم ويعدّد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم. وقد اختلف النقاد في تقدير شعره، فمنهم من رآى سهل المنطق، رقيق الحواشي، ومنهم من عده مثالا لخشونة الكلام وصعوبته.[٩] وكل من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معينة، فأما الذين وصفوه بالرقّة والسهولة قفد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية، وأما الذين وصفوه بالخشونة فنظروا إلى شعره الذي يصور فيه مناظر الصحراء ويفتخر فيه بأمجاده وأيام قبيلته.

[٩] مجهول الإسم، *ديوان لبيد بن ربيعة*، (دار صادر:بيروت. مجهول السنة)، ص ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإن لبيد بن ربيعة العامري أحد أصحاب المعلقات، وفي رواية أن النابغة الذبياني شهد له بأنه "أشعر العرب" وسمع الفرزدق بيتا له فسجد، وينال شعره في العصر التالي إعجابا واسعا[١٠]. لقد وضح الدكتور احسان عباس عن فحولة شعر لبيد بن ربيعة بأن بعض النقاد يوضح موقفهم من العلاقة بين الدين والشعر فأثنوا على تدين لبيد وأنهم يحبونهم لذكر الله عزّ وجلّ ولإسلامه ولذكره الدين والخير، ولكنهم نفوا أن يكون لهذا كله أثر من حكمهم على شعره. ولا ريب في أن الأتقياء والذين تستنشدهم النغمة الأخلاقية في الشعر كانوا يجدون بعض شعر لبيد محببا إلى نفوسهم. إلى جانب ذلك كان لبيد خاطبا وراجزا أيضا، وأن الخطابة والرجز ساعدا الشعر على تمكين شهرته[١١].

كما عرفة الباحثة أن لبيد بن ربيعة له ديوان ومعلقة، ويضم ديوانه واحدة وستين قصيدة ومقطعة إلى جانب المتفرقات والأشعار المنسوبة إلى لبيد، وأكثر شعره في الفخر والحماسة والرثاء والحكمة، وأقله في الغزل والهجاء، وأهم ما فيه المعلقة. المعلقات هي قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي، وقد اختلف القدماء في اسهما وعددها[١٢]:

١- وروي ابن الكلبي أن عدد من علّق شعرهم سبعة، فالقصائد سبعة .

٢- وأيّد أبو زيد القرشى رأي أبو عبيدة في تقديم سبعة من الشعراء الجاهلية على غيرهم, وأورد قول المفضل في كون أولئك المقدمين أصحاب "السبع الطوال" التى تسميها "السموط".

٣- ونقل ابن عبد ربه عمن تقدمه، فذكر أن القصائد سبع وأن العرب تخيرتها من الشعر القديم، وكتبتها بماء الذهاب وعلقتها على الكعبة، وانها لذلك سميت بالمذهبات أو المعلقات .

---

[١٠] احسان عباس، شرح *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*، (كويت : التراث العربي، ١٩٦٢ م)، ص٣٤

[١١] نفس المرجع، ص ٣٥

[١٢] محمد صبري الأشتر، *العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقات*، (لبنان: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيات، ١٩٩٤ م)، ص ٢٢- ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- وسمى الأنبارى القصائد عند شرحها " القصائد السبع الطوال الجاهليات" .

٥- ونقل ابن رشيق عن صاحب "الجمهرة" قول أبي عبيدة والمفضل في المقدمين من الشعراء الجاهلية, وكونهم أصحابَ السبع الطوال التى تسميها العرب السموط، كما نقل عن صاحب "العقد الفريد" تسميةَ القصائد بالمعلقات والمذهبات .

٦- وأضاف التبريزي إلى القصائد السبع، وإلى قصيدتي النابغة والأعشى في شرح النحاس، قصيدة عبيد بن الأبرص، فصارت عشرا .

فتلخص أن المعلقة لها أسماء كثيرة وهي المعلقات، والمذهبات، والسموط. أما السمط فقد يكون أقدم الأسماء، وهو جار على المجاز، والسمط معناه العقد أو القلادة.

إذن، المعلقات هي اسم أطلق على قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي، وسبب تسميتها بهذا الإسم ما رواه ابن الكلبي (٢٠٤هـ \ ٨١٩م) من أن أول شعر علّق في الجاهلية شعر امرؤ القيس، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه، فعلقت الشعراء ذلك بعده وكان ذلك فخرا للعرب في الجاهلية.[١٣] وكان عدد اسمها، فقال القليل من الأدباء مثل التبريزي أن عددها عشر، بعد ادخال قصيدتي النابغة والاعشى وقصيدة عبيد بن الابرص في السبع الطوال. ولكن الأكثر كما سبق ذكره أن عدد المعلقات سبع، وهي معلقات امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير ين أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شدّاد، والحارث بن حلزة، وكلهم جاهليون إلا لبيد بن ربيعة، فإنه من المخضرمين.

أما المعقلة للبيد بن ربيعة فعدت أبياتها ثمانية وثمانون ووزنها الكامل ورويّها الميم. وبدأها الشاعر –على عادة الجاهلين– بمقدمة من أحد عشر بيتا منها وقوف على الأطلال، ووصف للآثر، ودعاء لها بالخير. وكان أغراض المعلقة صورة للديوان فأغراضها

[١٣] محمد صبري الأشتر، *العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقات*، ص ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أغراضه، فأشيع الأغراض الوصف، فالفخر بنوعيه الفردي القبليّ، فالرثاء فالحكمة. أما الغزل فليس أكثر من مقدمات فاترة أوذكر سريع لمحاسن المرأة.

وخلاصة القول من شعره وأعماله الادبية أن لبيد بن ربيعة موهوبة القدرة في الأدب إما في الشعر والرجز والخطاب ولو كان الأغلب والمشهور في الشعر حتى وصف الجاهلبون خير شاعر لقومه. وكذلك نال التقد من النقاد في شعره من حيث سهل المنطق ورقيق الحواشى وخشونة الكلام. وبجانب ذلك قد اشتهر لبيد بن ربيعة بهذه المعلقة الشعرية التى تضم فيها الأشعار الكثيرة. وفي المعلقات أسماء كثيرة وهي المعلقات والمذهبات والسموط وكلها أطلقت على قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي.

٥. حاله في الاسلام و مدة عمره ووفاته

أدرك لبيد الإسلام وهو كبير، له خبرة وتجربة، وحلم وتوقر، وبهيرة عقل. فلما ظهر الإسلام في مكة وانتشر في بعض بيوتها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الإيمان والدخول في دين الله ويعرض نفسه على القبائل حين توافي الموسم. وكانت أبو عامر من تلك القبائل التى عرض الرسول عليها نفس، ولكنها أخطأت الهداية، فلم تستجب لداعي الإيمان [١٤].

وبعد ظهور الإسلام أقبلت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم جاء لبيد في وفد بني عامر وأسلم وعاد إلى بلاد وحسن إسلامه، وتنسّك وحفظ القرآن كله وهجر الشعر حتى لا يرى له في الإسلام غير بيت واحد وهو: [١٥]

ما عاتب الحرَّ الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليسُ الصالح

[١٤] يحي الجبوري، *لبيد بن ربيعة العامري*، ص ٩٣

[١٥] ابراهيم بن مصطفى الهاشمي, *جواهر الأدب*، جزء ٢. ص٢٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان لبيد بن ربيعة من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام. فأسلم بعد ظهور الإسلام حينما جاء النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الحنيف وأقبلت وفود العرب عليه. وكذلك حسن إسلامه وحفظ القرآن الكريم وتنسّك ولم يصنع كثيرا من الشعر كما في الجاهلية إلاّ قليلا في الإسلام الذي له قيم إسلامية ودعوة إسلامية. وعلى الرغم أنه من أعربية العرب وبدويتهم وهو يشعر بالإطمان إلى الحياة الإسلامية ليس كمثل العرب البدوية الأخرى في خفة إيمانهم واضطراب نفوسهم على الإيمان.

كما وضح فيما ذكر أن لبيد من الشعراء المخضرمين لأنه عاش في عصرين، عصر الجاهلية وعصر الإسلام. وكان عمر فروخ شرح تعريف الشعراء المخضرمين بأنهم نظموا الشعر في الجاهلية ثم أسلموا وظلوا ينظمون الشعر[١٦].

كان لبيد في شبابه مقبلا على لذائذ الحياة, يصيب منها، ولا يسرف، فيشرب ولا يدمن، ويصل ويقطع وحينما أسلم كف عن مقامرة الخمر، والتزام آداب الإسلام، وصدق في إيمانه. أما قوله الشعر بعد الإسلام ففيه خلاف. فصاحب الطبقات ابن سلاّم يروي ما يدلّ على أن لبيد هجر الشعر وعكف على القرآن. ويروى صاحب أدباء العرب أن في بعض المقطعات من شعر لبيد بن ربيعة آثارا إسلامية تدلّ على قرضه الشعر بعد أن أسلم، ويقول : ومن الغريب أن يطمئن الرواة ومن أخذ عنهم إلى سكوت لبيد عن نظم الشعر في الإسلام، على حين أنهم لا يجدون مشقة في أن يضيفوا إليه أشعارا قالها بعد إسلامه. أما نحن فنرى أن لبيد نظم الشعر في الإسلام كما نظمه في الجاهلية [١٧].

وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيئ ما خلا الله باطل* وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك

---

[١٦] عمر فروخ، *تاريخ الادب العرب*، (بيروت: دار العلم، ١٩٨١ م)، ص ٢٦٠

[١٧] غازي طليمات وعرفان الأشقر، *الأدب الجاهلي*، ص ٣٧٥-٣٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى الي النفس مهجشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين

فان تزادى ثلاثا تبلغي أملا وفب الثلاث وفاء للثمانين

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعة بها عن نكبى ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول :

أليس في المائة قدعاشها رجل وفى تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها # وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الإمام مالك بن أنس بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل انه مات وهو سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت.[١٨]

وكانت حياة لبيد بن ربيعة في شبابه الجاهلي مقبلا على لذائذ الحياة، فشرب ولا يدمن ويصل المقامر ويقطع ولكن حينما دخل الإسلام كفّ عن تلك الأحوال السيئة والتزام آداب الإسلام وصدق في إيمانه. أما شعره في الإسلام ففيه خلاف، من يقول أنه لم يقل الشعر إلاّ واحدا، ومن يقول أنه نظم الشعر في الإسلام كما في الجاهلية

[١٨] أحمد بن الأمين, شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولكن الموضوعات تتحدث عن الدعوة الإسلامية وألفاظه مقتبسة من القرآن الكريم، وهذا قول الجمهور. وأما طول عمره ففيه خلاف أيضا، من يقول أنه مات في مائة وأربعين سنة، ومن يقول أنه مات في سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية بن أبي صفيان.

بعد أن نظرت الباحثة إلى البيان فتقول أن حياته تقسم على اثنين، القسم الأول قضى لبيد بن ربيعة حياته في الجاهلية قبل أن يبلغ مائة سنة. والقسم الثاني قضى حياته في الإسلام منذ مائة سنة إلى وفاته، لأنه لم يوجد قول قطعي ومؤكد تتحدث عن عمره في الإسلام وعمره في الجاهلية على اليقين.

المبحث الثاني: الشعر وأقسامه

١. مفهوم الشعر

إن الشعر قديم في حياة المجتمع البشرى، وكان الإنسان ينطق به وهو في حالة الفطرة حينما كانت الحياة خالية من كل تعقيد. ولقد كان العرب في الجاهلية يتحدث في مختلف شئونه بكلمات منثورة معتادة قبل أن يكون يتأثر بأمر من الأمور التى كانت من شأنها تؤثر في نفسه تأثيرا قويا يجعله ينطق بالشعر.

ويبدو مما تقدم أن لفظ الشعر مصدر شعر- يشعر- شعرا وشعرا، شعر به بمعنى علم أو أحس به. أما تعريفه الاصطلاحي فقد اختلف فيه الأدباء اختلافا تعبيريا ولكنه متشابه المعنى وتلي تعريفاتهم بالشعر :

١- فعرف أحمد حسن الزيات، أن الشعر هو الكلام الموزون المفقى المعبر عن الأخيلة البديعة والصورة المؤثرة البليغة [١٩] .

[١٩] أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي*، (القاهرة :مكتبة نهضة مصر، مجهول السنة)، ص ٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- المحققون من الأدباء يخصصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع [٢٠].

٣- وقال محمد أبو النجاسرحان ومحمد الجنيدي جمه اللذان اسندا تعريف الشعر إلى الأدباء، أن الشعر هو الموزون المقفى قصد المعبر عن الخيال الرائع والصور البليغة.

٤- وعرف أحمد الشايب الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى الذي يصور العاطفة [٢١].

وإذا تأملت هذه التعريفات السابقة وجدت أن الشعر له عناصر ستة وهي الكلام والوزن والقافية والقصد والعاطفة والخيال .

فبيان هذه العناصر كما يلي:

١- الكلام, المراد منه كقول ابن مالك

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم[٢٢]

من هذا يفهم أن الكلام هو اللفظ المفيد يفيد فائدة يحسن السكوت عليه.

٢- الوزن، هو التفعيلات التى يتألف منها البيت بتكرار وحدة صوتية معينة في كل بيت من أبيات القصيدة[٢٣] . وصرّح أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح الوزن, بأنه النظام الذي يحقق للشعر أنغاما واضحة متناسقة, حيث تتوالى الأصوات المتحركة والساكنة في نسق معين, وتشكل وحدة نغمية هي "التفعيلة",

---

[٢٠] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*، الجزء الثاني. ص ٤٢

[٢١] أحمد شايب، *أصول النقد الأدبي*، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م)، ص٢٩٨

[٢٢] محمد عبد الله بن مالك الأندلوسى، متن الالفية.

[٢٣] محمد سلامة يوسوف رحمة *ابن رشيق القيروان وآراءه البيانية والنقدية*. ص ١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتتوالى التفعيلات وفق قواعد محددة فيتكون منها "البيت" ويسمى النظام الذي عليه التفعيلات: "البحر" [٢٤].

٣- القافية، هي الصوت الذي يكرر في أواخر الأبيات من القصيدة, وهي حرف ساكن أو متحركة بحركة معينة[٢٥]. والمقصود بالصوت هنا هو الصوت المسموع في أواخر الأبيات، فإذا قرئت هذه الأبيات للكعب بن زهير ترثى غزلا :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول # متيم إثرها لم يفد مكبول

وقال كل صديق كنت آمله # لا ألهينك إني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم # فكل ما قدّر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته # يوما على آلة حدباء محمول

نبئت أن رسول الله أوعدني # والعفو عند رسول الله مأمول

فالصوت المسموع من آخر كل هذه الأبيات هو اللام المضمومة, لذلك فاللام هي قافية هذه الأبيات. وقد احتلت القافية مكانها ما في الشعر العربي حتى كانت القصيدة تنسب إلى قافيتها، إذ هي أبرز عناصرها الفنية.

٤- القصد, والمراد بالقصدرهو أداءه بالنية. فالكلام الموزون المقفى لا يعتبر شعرا كأشياء اتزنت من القرآن الكريم، كقوله تعالى: الم نشرح لك صدرك[٢٦]. فإن هذه الأبيات تتفق ببحر الهزج، مفاعيلن

---

[٢٤] أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح، *البلاغة والنقد*، (السعودية :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص ١٤٠

[٢٥] إسماعيل مصطفى الصيفى، و محمد حسن عبد الله. *النقد الأدبي والبلاغة*، (الكويت :مجهول المطبع، ١٩٧٠م)، ص ٤٣

[٢٦] سورة الإنشرح، آية: ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مفاعيلن، وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [٢٧]. فهذه الأية تتفق ببحر الطويل، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، لكن ينبغى للمؤمن أن لا يؤمن بأنها شعر، لأن الله تعالى يقول " وما هو بقول شاعر [٢٨]. إضافة إلى ذلك فإنه –كما أجمع عليه العروضيون– لا يعتبر شعرا إن لم يتكون من بيتين أو أكثر [٢٩].

٥- العاطفة، وهي غاية الشعر وعنصره الأساسي [٣٠]. فإذا توافر لنا الوزن والقافية دون التأثير العاطفي كان الكلام نظما كألفية ابن مالك في النحو ومتن السلم في المنطق.

٦- الخيال, استعمل هذا العنصر في غالب الشعر العربي، لأن الخيال يكثر وروده تبعا لمكانة العاطفة [٣١]. والخيال يحتاج في أغلب الأحوال ليصور العاطفة ويبعثها في نفوس القارئين أو السامعين. وكان هذا العنصر أدخل في تكوين الشعر ليجسم المعاني ويلائم بين المتشابه ويستخرج ما بها من أسرار وإلهام [٣٢]. ويعتمد الشاعر على الخيال اعتمادا كبيرا، ويصنع منه صورا فنية يعبرها عن المعاني التى يريد إخراجها للناس، ويزين بها أيضا أسلوبه. فالشاعر المبدع هو الذي يحسن توليد الصور الفنية والتعبير بها عن أفكاره ومشاعره [٣٣]. انظر مثلا كيف عبر الشاعر هاشم رشيد عن آلام المهاجرين الذين دمر اليهود منازلهم وجعلوها أطلالا مثل أطلال "إرم" فقال على لسانهم :

---

[٢٧] سورة الكهف، آية: ٢٩

[٢٨] سورة الحاقة، آية: ٤١

[٢٩] إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، (مصر :مكتبة الانجلو، ١٩٥٨م)، ص ٣٠١

[٣٠] أحمد شايب، المرجع السابق. ص ٢٤٨

[٣١] نفس المرجع، ص ٢٩٩

[٣٢] نفس المرجع، ص ٣٠١

[٣٣] أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح،، *البلاغة والنقد*، ص ١٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ونعود للرَّحَال تَقذفُنا الدروبُ إلى الدروبْ

والفجر مجروحُ الخُطى والليلُ تُثْقِله النُدوبْ

نمشى على الأطلال كالأطلال في "إرم" ونمضي

كنِثار نَجْمٍ لم تعد فيه أشلاءٍ ومْضِ

معنى من خلال الصور الفنية، فالتشرد الطويل نفهمه من صورة " تَقذفُنا الدروبُ إلى الدروبْ "، وضياع الأمل نفهه من صورة " الفجر مجروحُ الخُطى "، وكثرة الهموم والأحزان من صورة " والليلُ تُثْقِله النُدوبْ ".... وهكذا يصنع خيال الشاعر صورا فنية تنقل إلينا المعاني، وتنقل معها عواطف الحزن وأحاسيس الألم والهموم. ولا بد أن نلاحظ أن اعتماد الأسلوب الشعري على الخيال يسوّغ للشاعر أن يبالغ في معانيه، فمن صفات هذا الأسلوب أنه لا يتقيد (بالحقيقة الحرفية) وأن متذوق الشعر يقبل بعض المبالبغات، ويَعدُّها طريقة لتأكيد المعنى والتعبير عن العواطف القوية. غير أن المبالغات تصبح ثقيلة ممجوجة، أى محذوفة إذا أسرف الشاعر فيها، وبلغ درجة المستحي، وقد عاب النقاد منذ القديم على الشعراء شططهم، أى زادوا عن الحدّ في المبالغات فعابوا على أبي نواس في ممدوحه:

وأخففتَ أهلَ الشرك حتى إنه # لتخافُك النُطَفِ التى لم تُخْلَق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا شك أن هذه المبالغات وأمثالها تصدم أذواقنا, وتفسد علينا استمتاعنا بمعطيات الخيال الجميلة [٣٤].

وكل هذه العناصر الشعرية كانت متحددة لا ينفصل بعضها من بعض، لا بد من توافر جميع العناصر المذكورة لوتراد منها الأعمال الشعرية الجيدة النفيسة تأثر في نفوس القارئين. وهذه من خصائص الشعر بالنسبة إلى الأعمال الأدبية.

ولكن في العصر الحديث دعوات متلاحقة للخروج على الأوزان والقوافي، وكان أصحابها متأثرين بالآداب الغربية. وهو يعتمد بالمهم إلى أن الشعر عبارة صادرة من العاطفة لا بد له أن يقيد القيود المتخصصة لتعبير هذه العبارة. وتبعتها دعوة إلى إلغاء الأوزان والإكتفاء بوحدة التفعيلات (الشعر الحر). والحقيقة أن الأوزان ليست قيودا على الشاعر المبدع، بل هي قيود على الشاعر الضعيف العاجز، وهذا تراثنا — من امرئ القيس إلى أحمد شوقي... بل وإلى عمر أبي ريشة وحسن القرشى وغيرهما من الشعراء المبدعين- يشهد أن الإبداع العظيم لا يكون إلا من خلال نظام إيقائي دقيق وجميل[٣٥].

وكان الشعر له مكانة عالية في العرب، حتى قالوا "الشعر ديوان العرب"[٣٦]. والحق أنه ديوان تسجل فيه حياتها، وتسجل أفكارها ومشاعرها، فالشاعر يعطي القارئين صورة روحانية أكثر مما يعطيهم إياها التاريخ، والشعراء عادة في مقدمة قومهم, أو في جبهتهم، وقد يسبقونهم قليلا، وهم عادة إيذان بالفلسفة، وإثبات لها، فهم يحدثون حديثا فيه شيئ من الابهام عن حقائق الحياة.

---

[٣٤] نفس المرجع، ص ١٤٤-١٤٥

[٣٥] نفس المرجع، ص ١٤٢

[٣٦] أحمد أمين، *النقد الأدبي*، (بيروت :دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م)، ص ٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن أعظم الوسائل لنشر الكلمات الفصيحة الشعر العربي. فقد كان الشاعر ينطق بالشعر فتتلقفه الأسماع ويدور على الألسن ويتداوله الغائب عن الحاضر بما في ذلك من عبارات جميلة وأساليب وأخيلة بديعة.[٣٧] اتسع نطاق الشعر في الجاهلية فلم يبق مقتصرا على التعبير عن الخيال والوجدان فحسب، بل شمل ذكرَ المفاخر ووصف المعارك وتَعْداد الحوادث حتى سمّي بحق "ديوان العرب" أي سجل تاريخهم. من أجل ذلك وجب أن يُنشد في المجتمعات وفي الحَفل الغَفير، فأخذ الشعراء يؤمّون الأسواق الخاصة والأسواق العامة الكبرى لينشر كل واحد منهم محامد قومه أو يدلّ على براعة نفسه.

وكان للعرب أسواق يجتمعون فيها لإنشاد الشعر ومبادلة المتاجر، وأهمها عكاظ ومجنة وذو مجاز. وقد كان لهذه الأسواق فوائد جمة من الناحية الأدبية، فكان شعراء العرب يفيدون إليها من كل صوب ينشدون ما جادت به قرائحهم، فينال الشعر العربي ما يستحقه من التكريم والتشريف. وكانت الأسواق مكانا لتبادل السلع والبيع والشراء وله أثر كبير بتقدم الشعر واتساعه أنحاء العرب.

بعد أن نظرت الباحثة إلى البيان فتقول أن قد اجتمعت المجتمعات العربية فيها في أيام خاصة أو في احتفالات كبيرة وتسابق فحول شعراء العرب على أن يأتوا الأشعار البديعة والبهيرة لنظرت على الآخرين، وتلك تجعل أصحابها مشهورا وفخرا عند العرب حتى علقت على جدر الكعبة.

[٣٧] جورية دحلان، *تاريخ الأدبي في عصر صدر الاسلام*، (سورابيا: قسم الادب جامعة سونان أمبيل)، ص ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أقسام الشعر

لقد قسم النقاد والمؤرخون الشعر أقساما رئيسية ثلاثة وهي قصصي وغنائي وتمثيلي، وأساس هذه القسمة هو الصلة بين الشاعر وموضوع الشعر، فالقصص شعر موضوعي، والغناء شعر ذاتي، والتمثيل شعر موضوعي في طريقة ذاتية[٣٨].

فالشعر القصصي صنف عام. فكل قصيدة تقص قصة يكون الغرض منها حكاية هذه القصة تسمى شعرا قصاصيا.[٣٩] ويمتاز القصص بأنه فنّ رواني بديع موضوعي يتناول الشاعر فيه الأحداث التاريخية أو الخرافية للأمة، وفي الغالب تكون مواضع من العناصر الأولية تتحدث في الحياة كالمخاطرات والحروب وأعمال الشجاعة، ولا بأس أن يكون فيها شيئ من الأساطير والخرفات، والقوى غير الطبيعية، وأحيانا تكون قصص حب أو بغض أو شفقة أو نحو ذلك من العناصر البسيطة فينظمها ملاحم طويلة. [٤٠]

والعنصر الضروري في الشعر القصصي هو حكاية قصة وهو شعر موضوعي, وهو نوع غريب تجتمع فيه الأنانية مع الموضوعية. فالشاعر يستطيع أن يعبر عن نفسه، وينفس عنها حين يؤلف شعرا موضوعيا، فهو موضوعي من ناحية أن الشاعر لا يعبر من عاطفة شخصية من طريق مباشر[٤١]. والأسلوب الذي يتفق مع هذا الشعر القصصي يكون ملائما له بشروط:

١- أن يقص القصة دون أن يجعلها واضحة مفصلة كالقصة النثرية بل يعتمد فيها قوة الإيماء والتلميح حتى يرتفع العمل إلى المستوى الشعري ويجب أن

---

[٣٨] أحمد شايب، *أصول النقد الأدبي*، ص ٣٠٩

[٣٩] أحمد أمين، *النقد الأدبي*، ص ٩٧

[٤٠] نفس المرجع، ص ٩٦

[٤١] نفس المرجع، ص ٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يجعل ما يحدث عنه من الحوادث والأشخاص مُثُلا عليا، فيؤهله ذلك على أن يفيض على شعره سحرا ناتجا عن انتخابه الشخصي للأشياء.

٢- يجب أن يعرض الشاعر موضوعه بحيث يبدو أن فيه حياة حقيقية وقوة حقيقية.

٣- يجب أن يعرض قصته عرضا لذيذا يوحي بالجمل، ويقدم للسامع أو القارئ متعة جمالية، وتلذذا فنّيا.

ومن أمثلة الشعر القصصي[٤٢]: (١) إلياذة هميروس – ستة عشر ألف سطر– منسوبة إلى اليون عاصمة طراودة في آسيا الصغرى حاصرها أغا ممنون انتقاما لشرف أخيه منيلاوس ملك اسبرطة من فاريس (ابن فريان ملك طروادة) الذي غرر بهيلانة زوج منيلاوس وأخذها إلى بلاده، وتتناول الإلياذة أياما قليلة من السنة العاشرة لحصار إليون وتدور حول غضب أخيل – عنترة الإغريق – بسبب فتاة من السبي واعتزاله الحرب ثم انتصاره لقومه ثانية حتى انتصروا. (٢) المهابهارته– مائة ألف بيت – وهي قصة هندية تدور حول تنافس بيت العم من آل بهارته تنافسوا على الملك وتحاربوا ثمانية عشر يوما وتنتهي القصة بفناء أحد البيتين المتحاربين وزهد أمراء البيت الثاني واعتزالهم العالم ورحلتهم إلى جنة إندرا. (٣) شاهنامة الفردوسى وهي تاريخ الأمة الفارسية من أقدم ما وعت أساطيرها حتى الفتح الإسلامي, وأبياتها ستون ألفا في أشهر الروايات.

ومعنى كلمة غنائي في الأصل شعر يغنى به على الآلة الموسيقية، والشعر الغنائي هو الشعر الذي كان ينظم لكي ينشده الشاعر على هذه الآلة ولكن الشعر والموسيقى تطورا واستقلّ أحدهما عن الآخر فتغير معنى كلمة غنائي. ولكن إذا كان الشعر الغنائي قد استقل عن الآلة الموسيقية فقد بقي فيه صلة بالموسيقى، فكل الأشعار الغنائية نجد فيها عنصرا ضروريا من الموسيقى. وعرف أحمد شايب تعريف هذا القسم بأنه التعبير

[٤٢] أحمد شايب، *أصول النقد الأدبي*، ص ٣١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المباشر عن العواطف الشخصية يجد فيه الفرد متنفسا لأحزانه وأشجانه، وصوتا لآلامه وآماله، ووسيلة سريعة قوية يبلغ بها من النفوس ما يريد[٤٣].

والشعر الغنائي يمتاز بحرية الشاعر، وتظهر هذه الحرية في الوزن، فوزن الشعر الغنائي متغير متبدل متنوع. فلكل شاعر غنائي أسلوبه الخاص به ولكن مع هذا يجب أن لا يكون شاذا، فعليه أن يتجنب الأسلوب الغريب الشاذ غير المألوف كما أخذ على أبي تمام وبعض أشعار المتنبي. ويجب أيضا أن يتجنب البحور المعقدة الخالية من الانسجام، وأن يتجنب الغموض القريب من الألغاز. وجزء عظيم من هذا الشعر الغنائي شخصي صريح، وهو أن الشاعر يعبر تعبيرا صريحا عن عواطف نفسه، وعن آماله ورغباته، وأحلامه، وحبه، وبغضه، ويأسه. والشعر الغنائي يميزه الإيماء والتلميح والإيعاز، وهذه الصفات وإن كانت عامة في الشعر كله فهي في الشعر الغنائي أوضح لأمرين وهما لموسيقيته ولذاتيّته. فالموسيقى هي أكثر طرق التعبير إيماء ورمزا، والشعر الغنائي يظلّ محتفظا بصلة قوية بأصله الموسيقي، ولأنه ذاتي لا يعبر فيه الشاعر عن نفسه تعبيرا واضحا وافيا صريحا.[٤٤] والغالب على الشعر العربي هو الغناء، ذلك الفن الذي يصور العواطف الشخصية ويعتمد على الخيال التفسيري.

أما التمثيل فلعله أسمى وأشق الأنواع جميعا، لأنه يجمع خير ما في القصص والغناء، فهو من ناحية يشبه القصص في السرد والتتابع، ولا بد من حسن الاختيار والتأليف والتنسيق وتوفير الوحدة للوصول إلى الغاية. وهو من ناحية أخرى كالغناء لأنه يؤدي غرضه على ألسنة الممثلين ويكون تعبيرا مباشرا عن شخصيتهم المختلفة، فإذا قرئت مجنون ليلى لشوقى رأيت قصة مؤلفة ذات تسلسل وعناصر وغاية، تمثل حوادث تاريخية واجتماعية وفي نفس الوقت تقرأ شعرا غنائيا جميلا.[٤٥]

---

[٤٣] أحمد شايب، *أصول النقد الأدبي*، ص ٣١٢

[٤٤] أحمد أمين، *النقد الأدبي*، ص ١٠٠-١٠١

[٤٥] أحمد شايب، *أصول النقد الأدبي*، ص ٣١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد يتكون الشعر التمثيلي من شعر ونثر معا، ولكن الشعر الجزء الهام الأساسي فيه والنثر تابع له، وكثيرا ما يكون النثر فيه شعرا فقد وزنه، ولذلك إذا تكلمنا عن الملاءمة في الرواية التمثيلية فإننا نعني ملاءمة الشعر لموضوعاته. والقاعدة العامة أن الشعر هو الجزء الأساسي وأن النثر يجب أن يكون نثرا شعريا. والخطاب في الشعر التمثيلي إما أن يكون خطابا لأكثر من فرد واحد أوخطابا من فرد إلى نفسه، والصعوبة كثيرا ما تنشأ حين يكون الخطاب الذي يوجهه فرد إلى آخر طويلا، وللتخلص من هذه الصعوبة يجب الاختصار ما أمكن حتى لا يكون طويلا مملا، والمؤلف التمثيلي يجب أن يكون لديه قوة على رسم الشخصية ووصفها وتصويرها. والأسلوب الشعر يجب أن يكون متنوعا متموجا حتى يكون صالحا لأن يعلو وينخفض تبعا لمقتضى الموقف والموضوع والشخصية. ويجب أيضا أن يكون ملائما للفرح حين الفرح وللحزن حين الحزن وللخير حين الخير وللشر حين الشر. وعلى الشاعر التمثيلي أن يجعل شخصياته مثالية، وأن يجعل جوَّ الرواية جواً حقيقيا واقعيا كأنه مقتطع من الحياة نفسها، لان التمثيل هو تمثيل للحياة وعرضها وليس مجرد أحاديث عن الحياة.[٤٦]

بعد أن نظرت الباحثة إلى البيان فتقول أن قسم النقاد والمؤرخون الشعر أقساما رئيسية ثلاثة وهي قصصي وغنائي وتمثيلي.

المبحث الثالث : التعريف بالكلام الإنشائي الطلبي

١. مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي

إنّ الإنشائي في اللغة المصدر، وفعله أنشأ كقولنا أنشأ الله الحلق أي ابتدأ أو خاق أو إبتدع. فالإنشائي بمعنى الإبتداء و الخلق أو الإبتداع.[٤٧] وهو الإجاز والإختراع.[٤٨]

---

[٤٦] نفس المرجع، ص٩٨-٩٩

[٤٧] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، ص: ٨٠٧

[٤٨] نايف معروف، *المجز للكافي في علوم البلاغة والعروض*، (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣)، ص٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأما الكلام الإنشائي في الإصطلاح فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، فلا يصح أن يقال لقائله أنّه صادق أو كاذب أو بعبارة أخرى أنّ الكلام الإنشائي هو إاقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.

وينقسم الكلام الإنشائي إلى قسمين هما الطلبي و غير الطلبي.[٤٩]

أوّلا : الكلام الإنشائي الطلبي هو الكلام الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب.[٥٠]

ويكون الكلام الإنشائي الطلبي بصغة الأمر، والنهي، والتمنى، والاستفهام، والنداء. و هذه هي الكلام الإنشائي الطلبي التى ستبحث عنها الباحثة في هذه الرسالة الجامعية وسيأتى البيان لكل منها تفصيلا.

ثانيا : الكلام الإنشائي غير الطلبي هو الكلام الذي لا يستدعي أمراً (مطلوبا). مثلا: ما أحسن العدل! فهذا التعجب لا يستدعي مطلوباً حاصلٍ عنه النطق به.[٥١]

وخلاصة القول أن الكلام الإنشائي ينقسم إلى قسمين هما الطلبي و غير الطلبي. الكلام الإنشائي الطلبي هو الكلام الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب. الكلام الإنشائي غير الطلبي هو الكلام الذي لا يستدعي أمراً (مطلوبا).

٢. أنواع الكلام الإنشائي الطلبي

كما عرف من قبل أنّ الكلام الإنشائي الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.[٥٢] وأما شرحها فمايلي:

---

[٤٩] احمد مصطفصطفى المرتى المراغى، *علوم البلاغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص ٦١

[٥٠] نفس المرجع، ص ٦١

[٥١] نايف معروف، *المجز للكافي في علوم البلاغة والعروض*، ص ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ:[٥٣]

أ) الفعل الأمر، ومثله: قُلْ خَيْرًا أَوْ أُسْكُت، من هذا المثال إستعمل المتكلام الكلام بصيغه فعل الأمر وهي "قل".

ب) الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، ومثله: لِيَخْرُج عَلِي إِلَى الرِّيَاضِ. من هذا المثال إستعمل المتكلام الكلام بصيغه المضارع المجزوم بلام الأمر وهي " ليخرج" أي بمعنى "أخرج!".

ج) اسم فعل الأمر. ومثاله: "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ". من هذا المثال استعمل الكلام بصيغة إسم فعل الأمر وهي "حي" أي بمعنى "هيا نصلّي".

د) المصدر النائب عن فعل الأمر، كمثل: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائد يَانَفْسِي. في هذا المثال استعمل المتكلام الكلام بصيغة المصدر النائب على فعل الأمر وهي "صبرا" أي بمعنى "اصبر!".[٥٤]

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[٥٥]

١) الدعاء، وهو الطلب على سبيل التضرع ويكون في صيغة الأمر إذا صدرت من أدنى إلى أعلى منزلة. كقوله تعالى:(رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ). والأمر في (أوزع) للدعاء لأنه صدر من الأدنى وهو المتكلم إلى الأعلى هو الله سبحانه تعالى.

---

[٥٢] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ١٧٠

[٥٣] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص٦٣

[٥٤] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ٩٨

[٥٥] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص، ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) الالتماس، كقولك لمن يساويك: "أعطني الكتاب أيها الأخ". وهذه الجملة لا تقصد بمعنى الأمر الحقيقي، ولكنها للالتماس لأنها استعملت على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.

٣) التهديد، كقوله تعالى: (ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ).[٥٦] ولأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد، لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوف المخاطب يعني من الذين يلحدون بايات الله، إنهم لا يستطيعون أن يخفون على الله بما عملوا.

٤) التعجيز، كقوله سبحانه وتعالى (وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ).[٥٧] ويكون الأمر هنا في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على فعل أمر ما. وليس في وسعه ذلك. فالمراد من الأمر في الآية: إظهار عجزهم من الإتيان بمثل سورة من القران لأنه خارج عن طوقهم.

٥) التسوية، كمثل في قوله تعالى (ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ).[٥٨] وصيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيان.

٦) الإباحة، نحو في قوله تعالى (وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ).[٥٩] والأمر المراد منه إباحة الأكل والشرب في ليال رمضان حتى طلوع الفجر والتعبير بصيغة الأمر في مكان الإباحة للحث على تناول السحور وكأنه أمر مرغوب فيه.

٧) التمنى، مثل:

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلِّمِي* وَعِمِى صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي.

---

[٥٦] سورة حم السجدة، الآية ٤٠

[٥٧] سورة البقرة، الآية ٢٣

[٥٨] سورة الطور، الآية ١٦

[٥٩] سورة البقرة، الآية ١٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأمر في شطر الأول يفيد التمنى، لأن المتكلم لا يريد أن يكلف الدار أن تتكلم لأن كلام الدار مستحيل، وإنما يتمني لو أنها تقدر على الكلم.

التخيير، نحو:

عِشْ عَزِيْزًا أَوْمُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ * بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ.

ومعنى الأمر هنا للتخيير، أي تخيير الشاعر على جنوده في ميدان الحرب بين أن يموتوا بدفاع البلاد في كرام أو يعيشوا في الإهانة بفرارهم من ميدان الحرب.

٨) الإرشاد، كقول الشاعر:

كَذَا فَلْيَسِرْمَنْ طَلَبَ الأَعَادِي* وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنْ الطُّلَابُ

فأبو الطيب لا يريد تكليفا، وإنما ينصح لمن ينافقون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة فالأمر هنا للإرشاد.

٩) الإكرام، نحو: "كل مما يليك". والأمر هنا للإكرام لأنها قيل لتهديب الأخلاق والعادات.

١٠) الإهانة، كقوله سبحانه وتعالى (كُوْنُو حِجَارَةً أَوْ تَحْدِيْدًا).[٦٠] والأمر هنا للإهانة، أي إهانة المتكلم (الله تعلى) على الكافرين لا يؤمنون به.

١١) الدوام، كقوله تعالى (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ).[٦١] والأمر هنا للدوام،أي نريد بأن الله سبحانه وتعالى يهدي علينا دواما إلى الصراط المستقيم.

وخلاصة القول أن الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، تخرج صيغ الامر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال فيما يلى: الدعاء،و الالتماس، و التهديد، والتعجيز، و التسوية، و التمنى، و الإرشاد، و الإكرام، و الدوام.

---

[٦٠] سورة الإسراء، الآية ١١٤

[٦١] سورة الفاتحة، الآية ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) **النهي**

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع والإلزام.[٦٢]

وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية ، كقوله تعالى: (وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً).[٦٣]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها الاصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

١. الدعاء، كقول تعالى (رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ).[٦٤] والنهي هنا للدعا، لأنه صادر من العبد الذات العلية على جهة الضرع والدعاء.

٢. التهديد، نحو: لا تنته عن غيك. والنهي هنا للتهديد، لأن المتكلم يقصد أن يخّوف المخاطب بأن ينتهى في غيه.

٣. الالتماس، كمثل: لا تبرح من مكانك هذا حتى أرجع إليك.

النهي هنا للإلتماس، لأنه استعمل على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.

٤. التيئيس، نحو في قوله تعالى (لَا تَعْدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ)

والنهي هنا للتيئيس، أي تيئيس المتكلم (الله تعالى) على الكافرين بأنهم لا يعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).

٥. التحقير، نحو: " لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.

٦. التمنى، كمثل: "لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمنى، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.

---

[٦٢] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص ٦٨

[٦٣] سورة الحجرات، الآية ١٢

[٦٤] سورة البقرة، الآية ٢٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. الإرشاد، كقول الشاعر:

لَا يَخْدَ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ* وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ.

النهي هنا للإرشاد، لأن المتكلم لايريد إلا أن ينصح المخاطب ويرشده إلى عدم الإنخداع بمظهر العدو.

وخلاصة القول أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع والإلزام. تخرج هذه الصيغة النهيى عن أصل معناها الاصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال فيما يلي: الدعاء، التهديد، الالتماس، التيئيس، التحقير، التمنى، الإرشاد.

٣) **الاستفهام**

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.[٦٥]

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي:

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

٢. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.

٣. ما يطلب به التصور فحسب وهو للباقي من أدوات الاستفهام.[٦٦]

وللإستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

١) الهمزة

(أ) التصور، وهو إدارك المفرد، وهذا الحال يأت الهمزة متلوت بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[٦٧] نحو: "أعلي مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب

---

[٦٥] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص ٦٣-٦٤

[٦٦] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص ٧٠

[٦٧] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ١٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أَمُسَافِرٌ خَالِد أَوْ مُقِيْم؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئولعن سواء.[٦٨]

(ب) التصديق أي أن يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو: "أقدم صديقك؟" ويقل أن يكون بجملة إسمية، نحو: "أقادم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم. ويمتنع أن يذكر معها ذكر المعادل.[٦٩]

٢) هل

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. نحو: هَلْ جَاءَ الأَمِيْر ؟ فتجاب بنعم أو بلا.

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح ان تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال.

٣) من وما

حرف (من) يطلب بها تعيين العقلاء،[٧٠] نحو: من فتح مصر؟

أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام:[٧١]

أ. إيضاح الإسم، نحو: ما العَسْجُدُ؟ فيجاب بأنه ذَهَبٌ.

ب. يطلب بها بيان حقيقة المسمى. نحو: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.

---

[٦٨] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص، ٦٤

[٦٩] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ١٩٤

[٧٠] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ٧٥

[٧١] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. يطلب بها بيان الصفة. نحو:ما خليل؟ فيجاب طويل أو قصير.

متى وأيان وأين وأنى

متى: يطلب بها تعيين الزمان ماضيا أو مستقبلا. نحو: متى جئت؟ أو متى تسافر؟

أيان: يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في مقام التفخيم والتهويل، نحو: "يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ".

أين: يطلب بها تعيين المكان، نحو: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

أنى: وتأتى لمعان كثيرة. وهي:

أ. فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى (أَنَّىٰ يُحْيِ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا).[٧٢]

ب. فتكون بمعنى من أين، كقوله تعالى (يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا).[٧٣]

ج. فتكون بمعنى متى، نحو: زُرْنِي أَنّىَ شِئْتَ.

٤) كيف وكم وأي

كيف: يطلب بها تعيين الحال. نحو: كيف التعليم بإندونيسي؟

كم : يطلب بها تعيين عدد مبهم. نحو: كم ثمن هذا الكتاب؟

أي: يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يَعُمُّهَا، ويسأل بها عن الزمان والمكان والعدد على حسب ما تضاف إليه، كمثل: أي يوم جئت؟ في أي مكان تقيم؟ أي صاحبيك أحسن خلقا محمد أم علي؟ بأي ذنب قتلت؟[٧٤]

قد سابق البحث في معاني الاستفهام الأصلية، وقد تخرج ألفاظه عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي فيما يلي:

---

[٧٢] سورة البقرة، الآية ٢٥٩

[٧٣] سورة العمران، الآية ٣٧

[٧٤] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ١٩٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. الأمر، كقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ).[٧٥]

٢. التسوية، (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ).[٧٦]

٣. النفي، نحو: " أَيَغْفِرَ اللهُ كَافِرًا؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لا يمكن أيغفر إلا مؤمنا دون كافرا.

٤. النهى، كقوله تعالى: (أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ).[٧٧] وهذه الآية تفيد معنى النهي، أي لاتخشوهم فالله أحق أن تخشوه.

٥. الإنكار، كقوله تعالى: (قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) .[٧٨]

٦. التشويق، كقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ).[٧٩] وهذه الآية تفيد معنى التشويق، أي تشويق المتكلم (الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.

٧. التعظيم، كقوله تعالى: (مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ).[٨٠] وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي التعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.

---

[٧٥] سورة المائدة، الآية ٩١

[٧٦] سورة البقرة، الآية ٦

[٧٧] سورة التوبة، الآية ١٣

[٧٨] سورة الأنعام، الآية ٤٠

[٧٩] سورة الصف، الآية ١٠

[٨٠] سورة البقرة، الآية ٢٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. التحقير، نحو: "أهذا الذي مدحته كثيرا؟". و هذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.

٩. التهويل، كقوله تعالى: (ٱلْحَآقَّةُ .مَا ٱلْحَآقَّةُ . وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ). [٨١]

١٠. التقرير، كقوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ). [٨٢]

١١. التمنى، نحو في قوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا). وهذه الآية تدل على أنها للتمني، أي أنهم تعملون عدم الشفيع.

١٢. الاستبعاد، كقوله تعالى: (أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ). [٨٣]

١٣. التعجب، كقوله تعالى: (وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ). [٨٤]

١٤. الوعيد، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ). [٨٥]

١٥. التوبيخ، نحو:

إِلَامُ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلَامَا * وَهَذِى الضَجَّةُ الكُبْرَى عَلَامَا؟ [٨٦]

وهذا البيت يفيد معنى التوبيخ، أي أن المتكلم وبخ على المخاطب بأن الخلاف بينهما هو شيء هزيل.

وخلاصة القول أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل. سابق البحث في معاني الاستفهام الأصلية، وقد تخرج ألفاظه عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي فيما يلي:

---

[٨١] سورة الحاقة، الآية ١-٣

[٨٢] سورة الانشراح، الآية ١

[٨٣] سورة الدخان، الآية ١٣

[٨٤] سورة الفرقان، الآية ٧

[٨٥] سورة الفجر، الآية ٧

[٨٦] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah* .hal. ١٠٧-١٠٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأمر، التسوية، النفي، النهى، الإنكار، التشويق، التعظيم، التحقير، التهويل، و غير ذلك.

٤) **التمنى**

التمنى هو طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا. كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوما". وإما لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لى ألف دولار". فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول الشاعر: عَسَى اللهُ أَنْ يَجْرِيَ المَوَدَّةَ بَيْنِنَا. وقول الحبيب: لعل الحبيب قادم.[٨٧]

والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

وللتمنّي أربعة أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت". وثلاثة نائبة عنها، وهي:[٨٨]"هل" كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و"لو" كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنْ المؤْمِنِيْنَ)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا.و"لعلّ"، كقول الشاعر:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيْر .

وفي هذا البيت يفيد معنى التمنى لكونه مستحيلا.[٨٩]

وخلاصة القول أن التمنى هو طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا. والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

---

[٨٧] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص ٦٢

[٨٨] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص ٨١

[٨٩] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah*, hal.١١١-١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) **النداء**

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: ألهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا. وهي في الإستعمال نوعان: ألهمزة وأى لنداء القريب وغيرهما لنداء البعيد.[٩٠]

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى، كقول الشاعر:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا * بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

الأداة "همزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأى، يعنى:[٩١]

أ. إشارة إلى علو مرتبته. كقول نواس:

يَا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي كَثْرَةً * فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

الأداة "يا" وقد إستعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبته المنادى (الله تعالى) وارتفاع شأنه.

ب. إشارة إلى إنحطاط منزلته ودرجته، قول فرعون لموسى عليه السلام (إني لأظنك يا موسى مسحورا).

الأداة "يا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم، فكأن بعد درجته في الإنحطاط بعد في المسافة.

ج. إشارة إلى غفلته وشرود ذهنه، كقول الشاعر:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ * لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوْتُ

---

[٩٠] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ٢١٢

[٩١] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص ٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأدة "أيا"، وقد نودى بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادي غافل لاه فكأنه غير قريب.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من وقرائن. وأهمها:

١. الإغراء، نحو: قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلو

٢. الإستغاثة، نحو: يا لله للمؤمنين.

٣. الندبة، نحو:

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

١) التعجب، كقول الشاعر:

يَالَكِ مِنْ قُبُّرَةٍ بِعَمْمَرِ * خَلَالكِ الجَوُّ فَبِيضِى واصفرِى

٢) الزجر، كقول الشاعر:

بِا للهِ قُلْ يَا فُلَا * نُ وَلِي أَقُوْلُ وَلِي أُسَائِل

أَتُرِيْدُ فِي السَّبْعِيْنَ مَا * قَدْ كُنْتَ فِي العِشْرِيْنَ فَاعِل

ومعنى النداء هنا للزجر، فالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن الشيخوخه ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعى اللو وأنواع المجنون.

٣) والتذكر، كقول الشاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كيف واريت جُوْدَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُترَعا

٤) والتحير والتضجر، كقول الشاعر:

أَيَا مَنَازِلَ سَلمى أَيْنَ سَلمَاكِ * مِن أَجْلِ هَذَا بكَينَاهَا بكَيناكِ

٥) والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. قوله تعالى: (رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنهُ حَمِيْدُ مَجِيْد)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و بعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق أن أنواع الكلام الإنشائي الطلبي خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء. الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، تخرج صيغ الامر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال فيما يلى: الدعاء،و الالتماس، و التهديد، والتعجيز، و التسوية، و التمنى، و الإرشاد، و الإكرام، و الدوام. النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع والإلزام. تخرج هذه الصيغة النهيى عن أصل معناها الاصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال فيما يلي: الدعاء، التهديد، الالتماس، التيئيس، التحقير، التمنى، الإرشاد. الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل. سابق البحث في معاني الاستفهام الأصلية، وقد تخرج ألفاظه عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي فيما يلي: الأمر، التسوية، النفي، النهى، الإنكار، التشويق، التعظيم، التحقير، التهويل، و غير ذلك. التمنى هو طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا. والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله. النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: ألهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id